[293] على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وحديث الكساء، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الائمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته (ص) لانهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم، وأعلاهم نسبا، وأفضلهم حسبا، وأكرمهم عند ا، وكان علومهم عن آبائهم متصلا بجدهم (ص) وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق. ويؤيد هذا المعنى أي أن مراد النبي (ص) الائمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين، والاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها. وأما قوله (ص): " كلهم تجتمع عليه الامة " في رواية عن جابر بن سمرة فمراده (ص) أن الامة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي (رضي ا عنهم). (13) وفي نهج البلاغة من خطبة علي (كرم ا وجهه): أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا ا ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى، وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شئ أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على ا ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شئ أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

_____

(13) نهج البلاغة: 201 خطبة 144 و 204 خطبة 147. (*)

_____